بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين. كلامنا اليوم يقع في قصة نبي الله إدريس سلام الله عليه. وسأذكر الأنبياء كما ورد في القران الكريم بحسب التسلسل التاريخي، إن وفقنا لذلك بحمد الله وبعون الله تعالى. إدريس سلام الله عليه. هو النبي الذي جاء بعد أدم بعدة يعني مراحل كما هو موجود في الروايات أن أدم هو الجد الخامس لإدريس وحسب ما هو موجود في بعض الكتب. أن إدريس هو من أحفاد نبي الله شيث بن أدم. فقد ذكر المؤرخون والناس أن إدريس هو ابن يارد. ابن مهلايل. ابن أنوش. بن شيث. بن أدم. فيكون أدم هو جده الخامس. وفي البعض يقول جده السادس. لا ضيعة في ذلك. والبعض قال أن اسم إدريس هو أساسا أخنوخ. أخنوخ. ابن يارد. ابن مهلايل. فإذن هناك يعني عدة طبقات من أدم إلى إدريس سلام الله عليه. مع إدريس الدنيا تطورت وتغيرت. يعني عم نحكي عمليا هنا عن مئات من السنين بعد أدم عليه السلام. أبناء أدم تكاثروا وحسب ما هو موجود في التاريخ أن أبناء أدم انتقلوا إلى بابل، وبابل مناطق خصبة فيها حياة، فيها زراعة، فيها فلاحة، فيها كثير من الأمور التي جعلت الحياة تنمو وتتطور. وولد إدريس كما في روايات في أيام في حياة أدم يعني أدم شهد ولادة إدريس كما في بعض الروايات. وفي بعضها أن أدري أن أدم كان عمره آنذاك 622 سنة لما ولد إدريس يعني جده لحفيده السادس رأيه. قال تعالى. هناك آيتان تحدثتا عن إدريس بالاسم الأولى في سورة مريم. سلام الله عليه. قال الله تعالى واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا إذا نص أنه نبي ورفعناه مكانا عليه. سيأتي بيان ذلك إن شاء الله. وفي سورة الأنبياء قال تعالى واسماعيل وإدريس وذا الكفل كلهم من الصابرين كان صابرا وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين. هو صديق هو صابر هو صالح. بحسب القرأن الكريم. إذن إدريس الصديق. إدريس الصالح. إدريس الصابر. مع إدريس. نمط الحياة بدأ يتغير. لأن الحياة الأولى البدائية من أبناء أدم كانت حياة بسيطة جدا. كان الإنسان يهتدي شيئا فشيئا مع الأشياء، مع تطور الأشياء، يهتدي إلى تحسين مأكله، إلى تحسين مشربه، إلى تحسين مسكنه، إلى تحسين وتأمين ملبسه بحسب ما تيسر، وتعايش مع الطبيعة وتعايش مع الحيوانات وتعايش مع كل المتغيرات الطبيعية الموجودة. وكانت الطبيعة ما زالت بكرا في ذلك الوقت. إدريس سلام الله عليه يعتبر محطة مهمة في عملية تسلسل حركة الأنبياء لأن العلوم والمعارف الضرورية للحياة. كان المبتكر الأول لها هو إدريس سلام الله عليه. ولذا سموه بحسب بعض المؤرخين أنه هو هرمس في. في التاريخ يتم الحديث عن الهرامسة اليونانيون والمصريون واليهود وكل هؤلاء يدعون أنهم هم الهرامسة. لأن الهرامسة عرفوا بالابتكارات والاختراعات وقدموا للبشرية الكثير من الابتكارات والاختراعات. هذا أمر ليس مقبولا عندنا. هم تشبهوا بإدريس فسموا أنفسهم هرامسة لأن أحد الأسماء التي أعطيت لإدريس نتيجة هذه الخصوصيات أنه هو الهرمس أو هرمس وهرمس يعني عطارد دلالة على القدرة وعلى الأعجوبة. وكما قلنا أبناء أدم عاشوا في بابل المنطقة الخصبة والمنطقة الفسيحة والمنطقة الغناء. وفيها خضرة وفيها جمال. وكانت هذه المنطقة عاملا مساعدا لتطور الحياة ولنمو البشرية والابتكارات التي وجد مكانا مناسبا لها إدريس سلام الله عليه. وسنلاحظ حتما أن كل هذا التطور الذي حصل سواء مع إدريس أو لاحقا مع نوح أو الأنبياء الذين جاؤوا بعد نوح، سنجد أن التطور البشري الطبيعي كان تحت رعاية الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين. ولذا كما هو معلوم أن إدريس له مجموعة خصوصيات. أولا أن إدريس هو أول من خط بالقلم يعني كتب بغض النظر هذه الكتابة في بابل وقتها كيف كانت اللغة؟ لغة عبرية أو لغة عربية غير ذلك، لكنه خط بالقلم. قبل إدريس لم يكن معروفا القلم يعني أن يكتب الإنسان مراده.الكتابة المسمارية. الكتابة الفلانية بغض النظر عن ذلك. وعلم الناس الكتابه. ادريس مش بس خط بالقلم. قال للناس كيف يكتبون. وبحسب بعض روايات ادريس سمي بادرس لانه لكثرة ما درس الناس كان استاذا معلما. يعني القلم تعليم الكتابه. وكان مدرسا ومجدا في التدريس لتعليم الناس. يعني هو ينقل الناس من حالة البدائية الى حالة التطور والعلم والمعرفة. وطبعا نحن نعلم تماما أهمية الكتابه والعلم في تطور الانسان. حينما فتح الانسان عينيه على الكتابه وعلى العلوم. يعني من الطبيعي جدا انه يتطور ويتقدم الى الامام في مختلف شؤون حياته. ثانيا ادريس اول من تعاطى علوم الطب والنجوم وتقسيم الاوقات. الناس ما كانت تعرف صبح وظهر وعشية بتعيش صبح وظهر وعشية. لكن كيف تقسم هذه الاوقات؟ كيف ترتب؟ كيف تنظم حياة الناس؟ ادريس كان اول من تحدث عن هذه العلوم وعن هذه المعارف، وفتح الافاق شاسعة وواسعة للاستثمار الايجابي للطاقات والامكانات والمقدرات الطبيعية، وما اوضع الله عز وجل في الطبيعة ومسخر للانسان منها. ثالثا مع هذا كله وفوق ذلك كان ادريس عليه السلام بحسب الروايات اول من خطب الثوب. طبعا فوائد الثوب غير الستر. هناك فوائد مهمه للثوب. الثوب اختياره وطبيعته ونمطه له ارتباط بالذوق وبالفن والجمال. الثوب هو ليس فقط سترا. الثوب هو سترا لكنه ممزوج بالذوق الانساني. يلبس الانسان بهذه الطريقة او بهذا الشكل حتى لو كان لباسا بدائيا. حينما تمكن الانسان وتعرف على الثياب على الخيط وعلى ان يخيط الثوب من الخيوط، وان يبتكر ايجاد الخيوط هذا بحد ذاته ابتكار واختراع. في هذه المحطات نجد ان ادريس سلام الله عليه كان يلقي بالحجج على الناس من خلال العلوم والمعارف، وهذه نقطة مهمة جدا. كما قلت في البداية. ادريس عليه السلام هو محطة نقلت البشرية من مكان الى مكان ومن موقع الى موقع. تعالج العلوم والمعارف. احتك بالطبيعة. استفاد من الطبيعة. حرك العقل بالكتابة. بالعلم. بالمعرفة. وأيضا تعاطى مع الثوب ومع الذوق والجمال الانساني. استفاد ادريس عليه السلام من كل هذه الخصائص التي اودعها الله تعالى في الانسان وفي الطبيعة من اجل ان يحسن حياة البشرية. وهذا يعني ان دعوات الانبياء عليهم السلام تكون سليمة وعادية وطبيعية وفي مكانها حينما يكون العقل في موقع متطور ومتقدم. وهذا يعطي فرصة اكبر لعملية الايمان. وهذا يضحك مقولة انه كلما ذهبنا الى العقل يجب ان نبتعد عن الايمان. العكس تماما. كلما ذهبنا الى العلوم العقلية والمعارف العقلية والمعارف الطبيعية والاستفادة من كل ما سخره الله عز وجل في الطبيعة والحياة يزداد الايمان. وهذا ما كان يدعو اليه ادريس سلام الله عليه. ادريس كان يدعو قومه الى عبادة الله الواحد الاحد، وكان ادم سلام الله عليه قد تحدث او بشر بادرس وانه هو الذي سيحافظ على الدين التوحيدى لان ما بين قابيل وهابيل انقسمت البشرية سواء في التكاثر والنسل او في العادات والتقاليد او في مناحي الحياة. اولاد قابيل في الغالب ولا اقول كلهم ذهبوا الى الملاهي. ذهبوا الى المفاسد. ذهبوا الى الفسق. ذهبوا الى الفجور. ذهبوا الى انهم كانوا من المؤسسين لهذا الطغيان الذي بقي يبقى الى يومنا هذا. بينما اولاد هابيل كانوا من الموحدين والمحافظين على نهج ادم سلام الله عليه. ادريس كان هو المحور التوحيدي. كان نبيا. كان يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل وكل ما يستلزمه هذا التوحيد. واجه ادريس عليه السلام تحديات كثيرة في حياته وبقي يدعو الناس عمليا عشرات السنين ويمكن اكثر من 100 سنة او 120 عاما. وكما في روايات ان ادريس واجه الطغاة واجه طاغية زمانه. كان هناك ملك يسموه يمحوئيل. هذا الملك كان سيئا وكانت زوجته اسوأ منه وهم تنتمي زوجته الى قوم الازارقة. قوم الازارقة كانوا اصحاب يعني ابدان قوية ويعتدون بعضلاتهم وابدانهم ويعتدون على الناس ولا يتوارعون عن فعل اي شيء. بحسب الروايات. ان بداية نبوة ادريس سلام الله عليه كانت مع هذا الملك في زمن هذا الملك. وهذا الملك كان في يوم من الايام يتنزه او يذهب الى الصيد في مكان ما. مكان فيه خضرة وفيها اشجار طيبة وثمار طيبة. سأل لمن هذه الاشجار؟ قالوا له لفلان فلان المؤمن الموحد من اتباع ادريس. فقال ائتوني به جاؤوا به. قال له انا اريد منك هذا الارض. قال هذه ارضي ازرعها وافلحها واطعم عيالي منها. قال انا اريدها منك كيفما كان سواء بثمن او بلا ثمن. ابى هذا المؤمن ان يعطي هذه الارض للملك يمحوئيل.تقول الرواية أن الملك عاد إلى البيت وكان منزعجا. سألته زوجته الإزراقية الشريرة. انه شو بك؟ شو القصة؟ فروى لها ما حصل مع ذلك. قالت له وكيف قد تقبل ذلك؟ نحن نأخذ منه هذه الأرض بالقوة طالما أنها أعجبتك. قال وكيف ذلك؟ قالت أنا أتي بأقوام الأزارقة ثم نأخذ هذا الشخص ونعتقله. شوفوا هذا من زمان موجود مش بس اليوم نعتقله ونتهمه تهمة أنه شتم إله الملك، ولأنه شتم إله الملك استحق القتل وتصادر أملاكه وأرضيه وكل ما عنده. وهكذا حصل. وكانت- وكان عدوانا كبيرا برشوة هذه المرأة التي تنتمي إلى الأزارقة وأطعها الملك. وحصل هذا الظلم والعدوان. جاء الوحي الإلهي لإدريس سلام الله عليه أن اذهب إلى هذا الملك وعظه و- أ- يعني طالبه بما فعل، ويجب أن يعود الحق إلى صاحبه وتهد- وهدده وتهدده. إدريس فعل ذلك إدريس. بعد ذلك تضايق الملك من إدريس وجماعته المؤمنين وعمل على قتل إدريس يعني تآمر مع زوجته على قتل إدريس وجاؤوا الأزارقة وأرادوا أن يقتلوا إدريس. الله عز وجل أخبر إدريس بذلك، فهرب إدريس سلام الله عليه مع المؤمنين، مع من معه من المؤمنين إلى كهف ودعا الله عز وجل وطلب لله تعالى أن ينزل العذاب والعقاب بهذا الملك. وكان العذاب والعقاب بهذا الملك هو أنهم حرموا من المطر ومن الماء، وأصبحت الأرض الخضراء جدباء وطغى فيها القحط لمدة طويلة. وبدأ الجوع والعطش والحرمان يغزو هذا الملك مع كل ما عنده ومن عنده. ثم حصلت خلافات نتيجة لذلك مع بعضهم البعض، وبحسب رواية أن الأزارقة أنفسهم قتلوا الملك وانتقم الله تعالى من الملك على أيدي الأزارقة أنفسهم الذين استعان بهم في يوم من الأيام. ثم إن الله عز وجل ترك هؤلاء القوم على هذا المنوال. وبعد إذن جاؤوا هؤلاء القوم الذين كانوا مع الملك والذين هم في الأساس من قوم إدريس. اجتمعت أمورهم وقالوا أنه يبدو لا حل لنا إلا أن نعود إلى إدريس فلنؤمن به ولنطلبه. عل الله عز وجل يعيد لنا الماء والمطر وتعود الحياة إلى هبوعنا وإلى سهولنا. طلبوا من إدريس ذلك، فطلب منه إدريس أن يؤمنوا فآمنوا. إدريس طبعا كان قد طلب من الله عز وجل من أجل تعذيب الملك وأتباعه أن لا يحيي الأرض من جديد إلا إذا هو طلب. إدريس تأخر في الطلب من الله عز وجل فلم يأت المطر ولم تتحسن الحياة وأوضاع الناس. بعدئذ الله عز وجل طلب من إدريس أن يعفو عن الناس. إدريس طلب التمهل. لكن في نهاية المطاف الله سبحانه وتعالى بطلب من إدريس عفا عن هؤلاء القوم وآمنوا وعادوا إلى إدريس. وكان في ذلك عبرة كبيرة لكل من كان معه. واستقرت الحياة واستتبت بعدئذ على هذا المنوال. في الخلاصة. إدريس سلام الله عليه كان المبتكر، كان الموحد، كان الذي يستجاب دعاؤه، وقد طلب من الله عز وجل أن يعذب هذا الملك وجماعته وهكذا حصل، ثم استقرت الحياة لفترة. لنكون بعد إذن إن شاء الله مع مرحلة جديدة من مراحل تطور البشرية بإذن الله تعالى والحمد لله رب العالمين.